بعضهم اى بعض المتكلمين ومحصله ان الله تعالى وان اوعد العصاة
لكن لا يجب عليه تعالى ان يوقع ذلك الموعود والعقاب عليهم وان لا يغفرهم
لجواز التخلف فان الخلف فى الوعيد كرم لا يوجب نقصا فى ذاته تعالى
ولا فى صفة من صفاته ايضا ه قد كمال فيجوز اى التخلف من الله تعالى
قالوا ان الخلف فى الوعيد لا يعد نقصا بل يعد كرما يمدح به البارى
تعالى بخلاف الخلف فى الوعد فانه يعد نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه
اذ الخلف بالكرم لا يليق بالكريم القادر عليه والحق ان الخلف جائز
عقلا مطلقا لكنه غير واقع فى الكتاب والسنة والاجماع ه قد كمال ره
والمحققون على خلافه فيقولون الخلف عن الله تعالى غير جائز لا فى الوعيد
ولا فى الوعد لما انه لو جاز لجاز ان يقول انه يخلف الوعيد وهو محال جائز
ه عده كيف يجوز الخلف وهو اى الخلف فى الوعيد تبديل للقول وانه
غير جائز اذ قد قال الله تعالى ما يبدل القول لدى فمنه ان هذا القول
ورد فى حق الكافرين يدل على ذلك سياق الآية وهو قوله تعالى القيا
فى جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذى جعل مع الله
ولكن كان فى ضلال بعيد قال الا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد ه مولوى
عبد القدوس رح فحاصل هذا ان عدم جواز تبديل القول انما هو لخصوص

بوعيد

بوعيد الكفار لا فى وعيد العصاة من المؤمنين فجاز الخلف فى الوعيد
فى حقهم وفيه نظر لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال عبد الحكيم
قدس سره لعل مراد ذلك البعض بقولهم ان الخلف فى الوعيد كرم ان الكريم
اذا اخبر بالوعيد فالليق بجلاله ومقتضى كرمه ان يبنى اخباره على
المشية فجميع العمومات الواردة فى الوعيد متعلقة بالمشية وان لم يصرح
بها جبرا للعاصين ومتعالهم فلا يلزم الكذب ولا التبديل بخلاف
وعد الكريم فانه يجب الثبوت قطعيا لان جواز التخلف فيه لوم لا يليق
بشانه فلا يجوز تعليقه بالمشية انتهى ذهب بعض الافاضل الى ان الآيات
الوعيد والوعد لا يقصد بها الاخبار وانما يقصد بها الانشاء فيقصد
بها على الدعاء العصاة فى صورة الوعيد والدعاء للمؤمنين فى صورة الوعد
وعلى هذا التوجيه ايضا لا يلزم الكذب ولا التبديل ه قد كمال ره
التعالى من وجهى المعتزلة ان اجتناب اذا حكم المرتكب لكبيرة اذا
علم انه لا يعاقب على ذنبه بل يعفى عنه لم يتزجر عن الذنب بل كان ذلك
تقريرا له على ذنبه وعدم التوبة وكان اغراء للغير عليه وانه
قبيح بل هذا ينافى حكمة ارسال الرسل اى منافى لمقصود الدعوة
الى الطاعات وترك المنهيات ه شرح مواقف يعنى ان التقرير على الذنب
والاغراء عليه ينافى حكمة ارسال الرسل لان المقصود من ارسال الرسل
انهم يمنعون الناس من الشر حتى لا يعاقبوا به ويدعوا بهم الى الخير حتى يثابوا هروى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)